



قالت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية إن النظام في سوريا يقوم باستخدام شبكة الإنترنط لتسويق ونشر أخبار غير صحيحة عن قطر من أمثال: القبض على ابنة رئيس الوزراء القطري في لندن، وقائد الجيش القطري يقوم بانقلاب على الأمير، وإقالة رئيس الوزراء حمد بن جاسم من منصبه.

وتشير الصحيفة في تقرير نشرته تحت عنوان "الأسد يكشف حرب الإنترنط ضد قطر" إلى أن جماعة ممن وصفتهم بـ"قراصنة الإنترنط" الموالين للنظام هم من يقوم بتسويق ونشر هذه الأخبار على أنها موثوق بها تماما رغم أنها كما أكدت الصحيفة "عارية تماما عن الصحة".

وأكّدت الصحيفة أن جماعة ما يعرف بـ"الجيش السوري الإلكتروني"، نشطاء في مجال الإنترنط ويخترقون البريد الإلكتروني لفيسبوك وتويتر برسائل موالية للحكومة، حيث اخترقت حساب تويترا لقناة العربية الإخبارية السعودية ودست تقريرا عن إقالة الشيخ بن جاسم. وعندما سارعت العربية إلى الإبلاغ عن حدوث اختراق لشبكتها وضع القراءة خبرا عن انفجار في حقل قطري للغاز الطبيعي.

وقالت الصحيفة إن حرب الإنترنط ضد قطر تشكل جزءا من الجهود التصعيديّة للرئيس السوري بشار الأسد لعرض الثورة عليه على أنها صراع جيوسياسي من قبل "ممالك الخليج المصممة على تدمير سوريا".

وأضافت الصحيفة أن هذه المعركة الإقليمية حقيقة إلى حد ما: قطر وال السعودية، وحدهما بشكل ملحوظ ضد سوريا واتخذتا نهجا في غاية التشدد ضد الأسد. وإزاحة رجل سوريا القوي، الحليف الرئيسي لإيران في العالم العربي، ستغير ميزان القوة في الشرق الأوسط.

وذكرت الصحيفة أن قطر تبدو لدمشق هدفاً أسهلاً من السعودية، ربما لأنها دولة أصغر وسياستها الخارجية غالباً ما كانت تعتبر مثيرة للجدل من قبل جيرانها.

وكان الموالون للنظام السوري يسوقون لنظرية المؤامرة بأن الاضطرابات في سوريا ليست انتفاضة بل عدواً بتحريض قطري موجه للسيطرة على البلد وضمان ولوج قطري إلى البحر الأبيض المتوسط من أجل صادرات غازها.

وقال سمير الطاقي، وهو محلل سياسي سوري مقيم بدبي، "هذه هي إحدى الخرافات التي يزيفها النظام السوري زاعماً أن قطر أرادت بناء خط أنابيب غاز طبيعي عبر سوريا لكن بشار رفض. والنظام يلفق هذه النظريات لكي يبرر عنفه".

وأشارت الصحيفة إلى قول بعض المحللين إن النزاع بين سوريا وقطر يزداد مرارة لأنه أصبح أيضاً شخصياً حيث انقلب أسرتان حاكستان، كانتا صديقتين، على بعضهما. وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني كان مؤيداً كبيراً للأسد حيث كان يقدم له الدعم الدبلوماسي ويشجع الاستثمارات في سوريا.

وقالت إنه في حين أن الدوحة برزت نصيراً للثورات العربية العام الماضي فإنها كانت أكثر حذراً عندما اندلعت ثورة سوريا في مارس/آذار 2011. فقد كان الأمير من بين أول الناصحين للأسد بإجراء إصلاحات سياسية لإخماد النار.

وقال سلمان الشيخ، وهو محلل في مركز بروكينغز الدوحة، إن "القطريين كانوا هادئين بطريقة ملفتة للنظر في الشهرين الأولين للانتفاضة وأحسوا وقتها بأن بشار كان الرجل المناسب لنقل سوريا إلى عصر مختلف لكنهم استنتجوا حينها أنه 'كذاب أشر'". وكثير مما يحرك هذه السياسة القطرية هو خيبة الأمل المرة.

وقالت الصحيفة إن العلاقة بين قطر وسوريا ظهرت بوضوح في رسائل إلكترونية مقرصنة نشرتها صحيفة غارديان البريطانية مؤخراً. حيث يُزعم أنها تضمنت مراسلات متبادلة بين الشيحة ميساة آل ثاني، ابنة أمير قطر، وأسماء زوجة الأسد تصور المرأة على أنها صديقتان بدأتا تفترقان.

وفي إحدى الرسائل تناصح الشيحة ميساة أسماء بإقناع زوجها بتسلیم السلطة وتقترح عليها إمكانية لجوء الأسرة إلى قطر.

وقالت الشيحة ميساة في رسالتها "أبي يعتبر الرئيس بشار صديقاً ورغم التوترات الحالية كان دائماً يقدم له نصيحة حقيقة، وفرصة التغيير والتطور الحقيقي ضاعت منذ زمن طويل. ورغم ذلك فعندما كانت تضيع فرصة تبدو فرص أخرى وأمل أن لا يكون الأوان قد فات للتأمل والخروج من حالة رفض قبول الحقيقة".

المصادر: